يوما مدللا قوله كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون يعني بالصوم لان الصوم وصلة الى التقوى لما
فيه من قهر النفس وكسر الشهوات وقيل لعلكم تحذرون عن الشهوات من الاكل والشرب والجماع اياما
معدودات قيل كان في ابتدا الاسلام صوم ثلثة ايام من كل شهر واجبا وصوم يوم عاشورا فصاموا
كذلك من ربيع الى شهر رمضان سبعة عشر شهرا ثم نسخ بصوم رمضان قال ابن عباس اول ما نسخ
بعد الهجرة امر القبلة والصوم ويقال نزل صوم شهر رمضان قبل بدر بشهر وايام اخبرنا
ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت كان يوم عاشورا يوما تصومه
قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك يوم عاشورا
فمن شا صامه ومن شا تركه وقيل المراد من قوله تعالى اياما معدودات شهر رمضان وهي غير
منسوخة ونصب اياما على الظرف في ايام معدودات وقيل على التفسير وقيل على خبر ما لم يسم
فاعله قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة اي فافطر فعدة من ايام اخر اي فعليه عدة والعدة
العدد من ايام اخر غير ايام مرضه وسفره واخر في موضع خفض لكنها لا تنصرف فلذلك نصبت
وعلى الذين يطيقونه فدية واختلف العلما في تاويل هذه الاية وحكمها فذهب اكثرهم الى ان الاية منسوخة
وهو قول ابن عمر وسلمة بن الاكوع وغيرهما وذلك انهم كانوا في ابتدا الاسلام مخيرين بين ان يصوموا
وبين ان يفطروا ويفتدوا وخيرهم الله تعالى لئلا يشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا الصوم ثم نسخ
التخيير ونزلت العزيمة قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال قتادة هي خاصة في الشيخ الكبير
الذي يطيق الصوم ولكن يشق عليه رخص له في ان يفطر ويفتدي ثم نسخ وقال الحسن هذا في المريض
الذي به يقع عليه اسم المرض وهو مستطيع للصوم خير بين ان يصوم وبين ان يفطر ويفدي ثم نسخ
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وثبتت الرخصة للذين لا يطيقون وذهب جماعة الى ان الاية محكمة
غير منسوخة ومعناه وعلى الذين كانوا يطيقونه في حال الشباب فعجزوا عنه بعد الكبر فعليهم الفدية بدل
الصوم قرا ابن عباس وعلى الذين يطوقونه بضم اليا وفتح الطا وتخفيفها وفتح الواو وتشديدها
اي يكلفون الصوم وتاوله على الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان الصوم والمريض الذي لا
يرجى زوال مرضه فهم يكلفون الصوم ولا يطيقونه فلهم ان يفطروا ويطعموا مكان كل يوم مسكينا
وهو قول

وهو قول سعيد بن جبير وجعل الاية محكمة قوله فدية طعام مسكين قرا اهل المدينة والشام مضافا ١٢
وكذلك في المائدة كفارة طعام اضاف الفدية الى الطعام وان كان واحدا لاختلاف اللفظين
كقوله تعالى وحب الحصيد وقولهم مسجد الجامع وربيع الاول وقرا الاخرون فدية بالتنوين
طعام رفع وقرا مساكين بالجمع ها هنا اهل المدينة والشام والاخرون على التوحيد من جمع
نصب النون ومن وحد خفض النون ونونها فالفدية الجزا ويجب ان يطعم مكان كل يوم مسكينا
مدا من الطعام بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث رطل من غالب قوت البلد هذا قول فقها الحجاز
وقال بعض اهل العراق عليه لكل مسكين نصف صاع لكل يوم يفطر وقال بعضهم نصف
صاع من قمح او صاع من غيره وقال بعض الفقها ما كان المفطر يتقوته يومه الذي افطره وقال
ابن عباس يعطي كل مسكين عشاه وسحوره فمن تطوع خيرا فهو خير له اي زاد على مسكين واحد
فاطعم مكان كل يوم مسكينين فاكثر قاله مجاهد وعطا وقيل من زاد على القدر الواجب عليه فاعطا
صاعا وعليه مد فهو خير له قوله وان تصوموا خير لكم ذهب الى النسخ قال معناه الصوم خير من
الفدية وقيل هذا في الشيخ الكبير لو تكلف الصوم وان شق عليه خير له من ان يفطر ويفدي
ان كنتم تعلمون واعلم انه لا رخصة لمومن مكلف في افطار رمضان الا لثلثة احدهم يجب عليه القضا
والكفارة والثاني عليه القضا دون الكفارة والثالث عليه الكفارة دون القضا اما الذي عليه القضا
والكفارة فالحامل والمرضع اذا خافتا على ولدهما فانهما يفطران ويقضيان وعليهما مع القضا
الفدية وهو قول ابن عمر وابن عباس وبه قال مجاهد واليه ذهب الشافعي وقال قوم لا فدية عليهما
وبه قال الحسن وعطا وابرهيم النخعي والزهري واليه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب الراي واما
الذي عليه القضا دون الكفارة فالمريض والمسافر والحايض والنفسا واما الذي عليه الكفارة
دون القضا فالشيخ الكبير والمريض الذي لا يرجى زواله مرضه ثم بين الله تعالى ايام الصوم
فقال شهر رمضان رفعه على معنى هي شهر رمضان وقال الكسائي معناه كتب عليكم شهر رمضان
وسمي الشهر شهرا لشهرته واما رمضان فقال مجاهد هو من اسما الله تعالى يقال شهر رمضان
كما يقال شهر الله والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضا وهي الحجارة المحماة وهم كانوا يصومونه
في الحر الشديد فكانت ترمض فيه الحجارة من الحرارة قوله الذي انزل فيه القران سمي القران قرانا
لانه يجمع السور والاي والحروف وجمع فيه القصص والامر والنهي والوعد والوعيد واصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)